أثر منهج التأويل عند المعتزلة في منهج التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي

Saparudin Supianto

Email: saparudin.supianto@gmail.com
Alumni Prodi Ilmu Aqidah Fak. Ushuluddin
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor*

Abstract

Researcher tries in this paper to reveal Mu'tazilite's influence reconciling between 'dīn' and 'philosophy' according to al-Kindi. It is by the case that nature of Mu'tazilite as on of school Mu'tazila that makes reason as a principle understanding the verses of al-Qur'an. So one of his method in interpreting the verses of Qur'an is "manhaj al-ta'wīl" or in terminology of philosophy known by reconciliation method between 'dīn' and 'philosophy.' Therefore lot of their opinions are based in reconciliation between 'dīn' and 'philosophy', as the result of implementation of 'manhaj al-ta'wīl.' Apparently, the method resembles the thoughts of al-Kindi as the first Muslim philosopher who live in the heyday of Mu'tazila's school. Al-Kindi found that religion and philosophy cannot be separated, and does not conflict between the two. So many thoughts of al-Kindi which is based this method, as contained in his paper "Rasāil al-Kindi al-Falsafiyah". Thus the similarity of the way of thinking and method, it can be presumed that al-Kindi is indirectly affected by the "manhaj al-ta'wīl" of Mu'tazila that developed in his lifetime.

Keywords: *Philosophy, Mu'tazilite, al-Kindi, Manhaj al-Ta'wil*

Abstrak

Dalam kajian ini, peneliti mencoba mengungkap Pengaruh Mu'tazilah dalam memadu antara "din" dan "falsafah" menurut al-Kindi. Karena pada hakekatnya, Mu'tazilah adalah salah satu madzhab yang menjadikan akal sebagai asas dalam memahami ayat-ayat al-Qur'an. Sehingga salah satu metodenya dalam menafsirkan ayat-ayat al-Qur'an adalah "manhaj al-ta'wīl" atau dalam bahasa filsafat adalah metode perpaduan antara"din" dan "falsafah". Maka dari itu banyak pendapat mu'tazilah yang

* Jl. Raya Siman 06, Ponorogo Jawa Timur 63471. Phone: +62352 483764, Fax: +62352 488182.

berlandaskan perpaduan antara "dīn" dan "falsafah", Sebagai hasil penerapan "manhaj al-ta'wīl". Ternyata metode tersebut menyerupai dengan pemikiran al-Kindi selaku filosuf Muslim pertama yang hidup sezaman dengan masa kejayaan madzhab Mu'tazilah. Al-Kindi berpendapat bahwa antara agama dan filsafat tidak bisa dipisahkan, serta tidak bertentangan antara keduanya. Sehingga banyak pemikiran al-Kindi yang berlandaskan metode tersebut, dan hal itu sebagaimana terdapat di dalam karya "Rasāil al-Kindi al-Falsafiyyah". Maka dari kesamaan cara berpikir dan metode tersebut, dapat diduga bahwasannya al-Kindi secara tidak langsung terpengaruh oleh "manhaj al-ta'wīl" nya Mu'tazilah yang berkembang di masa hidupnya.

Kata Kunci: *Filsafat, Mu'tazilah, al-Kindi, Manhaj al-Ta'wīl*

المقدمة

من خصائص الفلاسفة هي استفادة العقل في منهجهم البرهاني. والكندي هو أول فيلسوف مسلم من العرب. ولكن الكندي لا يستفيد العقل كله، فإنما وفّق بين دليل العقل والنقل، حيث أنه اتفق بين الدين والفلسفة في منهجه البرهاني. وهذه الفكرة كان مشهورا بفكرة الجديدة من الفيلسوف المسلم. وسؤال الآن هل هذا المنهج التوفيق بين الدين والفلسفة خالص من الكندي نفسه؟ أو أنه متأثرة بفكرة غيره فيما جاء قبله كالمعتزلة التي استعمل منهج التأويل في بيان عن الدين.

وإذا أرجع الباحث إلى فكرة المعتزلة فإن لها الفضل الكبير في إعجاز العقل والنقل، وتمحيده وأنهم السابقون في تقرير سلطن النظر

العقلي، وقد مهدوا الطريق لمن أتى بعدهم من الفلاسفة العرب والإسلام، خاصة الكندي الفيلسوف العرب.[١] حيث يقول الكندي: "ولعمري إن قول الصادق محمد صلوات الله عليه وما أدى عن الله جل و عز، لموجود جميعا بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها إلا من حرم صورة العقل و اتحد بصورة الجهل من جميع الناس".[٢]

من الواضح بأن المعتزلة والكندي يثبت مقدرة العقل والنقل في منهجه البرهاني، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنه قد استفاد من المعتزلة استفادة كبيرة، إذا إنه كان يدين بمذهب التأويل، وإعلاء سلطة العقل.[٣] وتكون هذه مسألة مهمة في علم الفلسفة، لأن المعتزلة تؤثر آراء الكندي الفلسفية.

---

[١] هناء عبده سليمان أحمد، **أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م)، ٢١.

[٢] محمد عبد الرحمن مرحبا، **الكندي: فلسفته–منتخبات**، (بيروت: منشورات عويدات، الطبعة الأولى، ١٩٨٥)، ١٧٤.

[٣] هناء عبده سليمان أحمد، **أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي**...، ٢١–٢٢.

الدلائل عن أثر منهج التأويل عند المعتزلة في منهج التوفيق بين الدين والفلسفة

ولتيسير عن مفهوم وجود أثر منهج التأويل لمعتزلة في منهج التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي، فقسم الباحث إلى ثلاثة جوانب التي يمكن أن يكون سببا عنها. وذالك كما يلي:

١. الدلائل التاريخية

ومع بداية الدولة العباسية نشطت الحركة المعتزلة، وبدأوا يرسلون الرسائل في الأفات للدعوة إلى مذهبهم ومعتقداتهم.[٤] وظل تأييد الخلفاء العباسيين للمعتزلة مستمراة من الأيام خلافة المأمون إلى عهد المتوكل.[٥] فإن هذا العصر هو العصر المجد فكرة المعتزلة في السياسة و الخلافة. وابتدأ انتشار المعتزلة هذا العصر في عهد الدولة العباسية.

---

[٤] علي بن سعد بن صالح الضويحي، **آراء المعتزلة الأصولية**، (الرياض: مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ٤٨.

[٥] هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، ولد بفم الصلح بلدة على نهر دجلة سنة ٢٠٧ وبويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢ه. علي بن سعد بن صالح الضويحي، **آراء المعتزلة الأصولية**...، ٤٩.

وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٧-١٥٨ه / ٧٥٤-٧٧٥م) رفع المعتزلة رؤوسهم، وذلك لأن عمراً بن عبيد كان صديقا للمنصور قبل أن تؤول إليه الخلافة، وكان المنصور يحترمه ويخضع له، ويطلب منه الموعظة لزهده، وفي تلك الأثناء كان المعتزلة يعلمون الكلام في مسجد المنصور ببغداد.[٦] بعد أن دخل رجال المعتزلة في السياسة، ولهم مسؤولية عند الخلافة، فتدخل فكرهم في السياسة قليلا فقليلا، حتى تؤثر في الخلافة والسياسية عن ذلك.

بانتشار فكرة المعتزلة في الدولة والخلافة والسياسية، وتأييد الخلافة عنها، فيكون هذا المذهب مذهبا قويا في المجتمع والحكومة، ثم دخل فكرهم في الفكرة والعقيدة الدولة العباسية. وذلك كقولهم بخلق القرآن يكون مسألة التي أطلق عليها (محنة) وظلت هذه المسألة موضع اهتمام الدولة من سنة ٢١٨ه (٨٣٣م) إلى سنة ٢٣٤ه (٨٤٨م).

واستقر رأي المأمون على حمل الناس على القول بخلق القرآن سنة ٢١٨ه/ ٨٣٣م، فكتب إلى إسحاق بن إبراهيم، نائبه على بغداد كتاباً مطولاً بدأه بالسبب الذي ألجأه إلى حمل الناس على ذلك، وفيه يأمره بامتحان القضاة في القرآن، وأعلمه أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه من أمور رعيته بمن لا يوثق

[٦] حسن أحمد محمود، **العالم الإسلامي**، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م)، ٢.

بدينه وخلوص توحيده ويقينه.[٧] ولا شك أن المأمون أراد بعمله هذا أن يحمل هؤلاء المحدثين على القول بخلق القرآن فينقاد الناس لهم، ويتبعون قولهم وتنقطع الفتنة. وقد لعب معتزلة بغداد الدور الأكبر في استعداد الدولة على المخالفين، واعتبار مسألة خلق القرآن أصلا من أصول العقيدة، تفرض على الناس فرضا.[٨]

وأمّا الكندي، أنه عاش من بين القرن الثاني والثالث الهجري. وأنه ولد في البصرة ثم انتقل إلى مدينة البغداد ليتعلم فيه، وذلك في أثناء انتشار فكرة المعتزلة في الدولة والسياسية ببغداد. ثم نشأ الكندي في البصرة من حياة فكرية قوية سواء في ناحية الأدب واللغة وما يتصل بمشكلاتهما من علوم ودراسات أو في ناحية البحث العقلي النظري.

[٧] وأثر القول بخلق القرآن هو وجود الجدال عن ذلك الرأي بين العلماء المسلمين، وذلك في العهد خلافة المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، على مدي ثلاثة أربع قرن، وذلك يسبب إلى دخول إمام أحمد بن حنبل السجن، لأنه يعتقد بأن القرأن كلام في عقيدته، وهذا يختلف عن عقيدة رسمية للدولة العباسية. **نفس المرجع**، ٦٠.

[٨] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطّبري تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الثامن، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، ١١١٩ه)، ٦٣١.

الذي كانت مادته المناظرات الكلامية في مسائل دينية وفلسفية متنوعة على يد كبار المعتزلة البصريين.[٩]

وكان للكندي مقام كبير عند الخلفاء الذين أيدوا مذهب المعتزلة، وأنه عاش في أوائل عصر الترجمة وفي دور التكوين الفلسفي على حركة المعتزلة، أخذت شخصيته تنضج وتتكامل فاستوعبت ذلك كله.[١٠] ومن أكثر فكرة الكندي يتغدى من قراءة الكتب المنقولة على اختلافها ومن الصلة المباشرة بكبار المترجمين الأولين ومن المشاركة في المناظرات والأبحاث الكلامية والفلسفية المتنوعة التى لم تكن تخلو منها مجالس الخلفاء. وكذلك لاتخلو رسائل الكندي من أفكار أخرى تشبه ما عند المعتزلة بحسب طريقهم في التعبير مثل فكره الأصلح، غير أن الكندي يطبقها على نظام الكون، فنزعة الكندي العقلية الفلسفية في فهمه لآيات القرآنية واجتهاده في تفسيرها على مقاييس عقلية.[١١] وقد

---

[٩] خالد حربي، **الكندي والفارابي رؤية جديدة**، (إسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٣)، ١٩.

[١٠] محمد عبد الرحمن مرحبا، **الكندي: فلسفته منتخبات**، (بيروت: منشورات عويدات باريس، الطبعة الأولى، ١٩٨٥)، ٥-٦.

[١١] **نفس المرجع**، ٢١.

استفاد الكندي من التراث المعتزلي، مما يدل على أنه لم يكن في روح الكندي بالإجمال ما يناقض أصول مذهب الاعتزال.[١٢]

وبهذه الجوانب التاريخية، فظهرت وجوه اتصال بين حياة الكندي والمعتزلة. وأنه عاش في وقت انتشار مذهب المعتزلة في العصر العبّاسي. ووصلت حياته بكبار الاعتزال كالخلافة العباسية وغيرهم الّذين يعتقدون بمذهب المعتزلة، وله مكان خاص عندهم. وهذه كلها تدل على أن هناك علاقة تاريخية متصلة بين الكندي والمعتزلة.

٢. الدلائل المنهجية

دليل العقل عند المعتزلة مقدم على القرآن والسنة، لأن به يميّز بين الحسن والقبيح، ولأن يعرف أن الكتاب حجة وكذلك السنّة والإجماع،[١٣] وهو الأصل في الاعتداد بدلائل مصادر الأدلة الأخرى، وبه تدرك شرعيتها أو بطلانها، والحكم ألقيمي على الأشياء إنما يتم بواساطة العقل، لأنّ للأمور حُكمين كما يشير إلى ذلك الجاحظ: حكم ظاهر للحواس، وحكم باطن العقل للعقل، فلا تغتر وتذهب إلى ما تريك عينك، لكن ذهب إلى ما يدريك العقل، لأن العقل هو

---

[١٢] هناء عبده سليمان أحمد، **أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي**...، ١٠.

[١٣] القاضي عبد الجبار، **شرح الأصول الخمسة**...، ١٢٤.

الحجة،[١٤] فالعقل عند المعتزلة أصدق من العين في الإدراك وبالتالي في إنتاج المعرفة.

ولهذا ركز المعتزلة جهودهم للارتقاء بالعقل إلى مستوى البرهان في مسائل العقيدة، فكل مسألة من مسائلهم يعرضونها على العقل، فما قبله أقروه، وما لم يقبله رفضوه، لقد كان من آثار اعتمادهم على العقل أنهم كانوا يحكمون بحسن الأشياء أو قبحها على العقل لا على الشرع، بل إنهم قالوا: "المعارف كلها معقولة بالعقل، واجبة بنظر العقل، وشكر النعم واجب قبل ورود السمع، والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح.[١٥]

كما أن المعتزلة فقد أكد الكندى على مجال البرهان العقلي وأنه محدود لا مطلق، وذلك كما يقول الكندي: "وقد ينبغى أن لا يطلب في إدراك كل مطلوب الوجود البرهاني، فإنه ليس كل مطلوب عقلي موجودا بالبرهان، لأنه ليس لكل شيء برهان، إذ البرهان فى بعض الأشياء، وليس للبرهان برهان، لأن هذا يكون بلا نهاية، إن كان لكل

---

[١٤] الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٩)، ١٠٧.

[١٥] الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**، الجزء الأول، صحّحه وعلّق عليه أحمد فهمي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ٧١ .

برهان برهان فلا يكون لشيء وجود البتة، لأن ما لا ينتهى إلى علم أوائله فليس بمعلوم، فلا يكون علما البتة، لأن إن رمنا علم ما الإنسان الذي هو الحي الناطق الميت، و لم نعلم ما الحي وما الناطق وما الميت، لم نعلم ما الإنسان إذن".[١٦]

فإن آراء الكندي في العقل مشرذمة في رسائل كثيرة. ولكنه مع ذلك ترك رسالة واحدة تبحث في العقل، وكأن المؤلف يعالج عناوين أكثر مما يسوق الاستنتاجات الموسّعة. وهذه الرسالة كانت موجودة باللاتينية، ومعروفة في الغرب الأوروبي ضمن ترجمتين: إحدها متسوية ليوحنا الأسباني، والثانية الجيرار الكريموني.[١٧] ثم أكّد الكندي أنه ينبغي لمن أراد علم الفلسفة أن يقدم استعمال كتب الرياضيات على مراتبها، وعلى المنطقيات على مراتبها.[١٨] ومن هذه المعلومات فاستنبط الباحث بأن فكرة الكندي الفلسفية استفاده كثيرا على العقل.

لتحقيف ذلك الرأي الكندي الفلسفي عن العقل ، وكما أنه في بعض المواضع قد اتبع أسلوب المناقشة والمنطق في عرضها، فتراه يرتب المسألة التي يبحثها في مقدمات، ثم يستنبط منها نتائج بعضها كاذبة،

---

[١٦] أبو يوسف بن إسحاق الكندي، **رسالة الكندي**...، ١٢.

[١٧] أنطوان سيف، **الكندي مكانته عند مؤرخي الفلسفة العربية**، (بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٨٥)، ١٢٨.

[١٨] محمد عبد الرحمن مرحبا، **الكندي: فلسفته منتخبات**...، ٢٠٧.

وبعضها الآخر صادقة، وينتهى إلى بيان لما صارت الكاذبة غير الكاذبة غير صادقة، والصادقة غير كاذبة. وذلك حتى يقنع من يطالع فلسفته بطريقة عقلية خالية من التقليد.[١٩]

وفي حديثه عن وحدانية الله مثلا يقول: "إن كان الواحد عددا، ولا شيئ أقل من الواحد، فالواحد هو الأقل المرسل." ثم يردف ذلك بقوله: "وهذا ظن ليس بصادق، لأنه إن كان الواحد عددا، فهو كمية ، وإن كان الواحد كمية، فخاصة الكمية تلحقه وتلزمه، والواحد لا ينقسم، فهو إذن ليس عددا ولا كمية، ولا تذهبن من قولنا : واحد إلى الموحد بالواحد، بل إلى الوحدة عينهاـــ، فالواحدة لا تنقسم به".[٢٠] فالواضح هنا أن نقاش الكندي عقلاني منظم ينم عن قوة فكرية، وبحثه عقلي فلسفلي عميق، وتسلسل منطقي مرتب يسلم إلى إثبات صحة الأفكار التي تعتقدها.

من الواضح بأن منهج الكندي الفكرية يلزم خصوم الفلسفة وجوب دراستها لأنهم في دعواهم بطلانها يحتاجون إلى دليل، وهذا لن يتيسر لهم إلا إذا درسوا الفلسفة ليقدموا البرهان على دعواهم.[٢١] بمعنى

---

[١٩] أنطوان سيف، **الكندي مكانته عند مؤرخي الفلسفة العربية**...، ٢٣.

[٢٠] أبو يوسف بن إسحاق الكندي، **رسالة الكندي**...، ٤٤-٥٠

[٢١] **نفس المرجع**، ٥٤.

أن الكندي استعمل منهج القياس في تفسير عن الآيات القرآنية أو أنه وفّق بين الدين والعقل في استخدام منهج التفكير.

والعقل هو مصدر التأويل عند المعتزلة ومصدر الفلسفة الكندي. فقد حكّموه في آرائهم بالاجمال، ولم يأخذوا بالنقل إلا إذا ساير العقل. ووصل تمحيدهم للعقل حداً دفعهم إلى محاولة تحوير العقائد الدينية بحيث توافق التعاليم الفلسفة. موافقا للمصدرهم إذا تعارض النقل والعقل وجب تقديم العقل لأنه أساس النقل. ونتيجة ذلك يتبين أن الكندي في التشابه في المنهج ألا وهو التوفيق بين الدين والفلسفة.

٣. الدلائل الفكرية

فإن الكندي قد تعلم الكلام وحصل علوم الفلسفة، وقد مالت في نفسه عن علم الكلام، وآثر أن يتجه إلى الفلسفة وعلومها فأحاط بجميع فروعها.[٢٢] حتى وصل الكندي في التوفيق بين الدين والفلسفة في فكرته الفلسفية.

ومثال ذلك كافكرة الكندي في موضوع الوحدانية الله، شأنه في ذلك شأن المعتزلة. كصفة من صفات الله. وفي صفات الله، يرى

[٢٢] أحمد فؤاد الأهواني، **الكندي فيلسوف العرب**، (مصر: الطبعة والنشر، ٢٠٠٣) ٣٢.

الكندي بدليلين يعنى دليل في العقل ودليل القرآن. ولأول، أن المراد من الدليل العقلي هو يريد الكندي أن يظهر الدليل في صفات الله بطريقة الفلسفة يعنى بيّن الكندي بطريقة المصطلحات الفلسفية التي تتطور في زمانه. فالله عند الكندي من حيث طبيعته هو الإنية (الوجود) الحقيقة التي لم تكن ليس، ولا تكون ليسا أبدا لم يزال ولا يزال ليس أبدا. فعله الإبداع وهو تأسيس الأيسات عن ليس، ومن ثم فالله هو العلة الأولى وهو الفاعل الأول والمتمم لكل شيء ومؤيس الكل عن ليس. فالله هو الوجود التام الذي لم يسبقه وجود ولا ينتهى له وجود ولا تكون وجود إلا هو.[٢٣]

والوحدة هي من أخص صفاته تعالى، فهو واحد بالعدد، واحد بالذات، واحد في الفعل لا شريك له في فعله وتدبيره.[٢٤] فالواحد الحق لاحركة له إذا كان يتحرك فهو يكون في الزمان والمكان. فإذا كان في الزمان والمكان فهو غير أزلي.[٢٥]

وبالإضافة على دليل العقل كان الكندي كذلك يستخدم بدليل الوحي كما هو مكتوب في القرآن. بيّن الكندي عن صفات الله بما

---

[٢٣] محمد عبد الرحمن مرحبا، **الكندي: فلسفته–منتخبات**...، ١٠١

[٢٤] **نفس المرجع**، ١٠١.

[٢٥] الكندي، **رسالة الكندي الفلسفيّة**،١٠٤.

يتصف الله تعالى في القرآن يعنى بالأسماء الحسنى[٢٦] وهي صفات الإبداع والإرادة والقدرة والعلم والحكمة والتدبير. ومن صفات الفعل والتدبير والخلق والإتقان وولي الخيرات وقابل الحسنيات، مبدع الرحمن ذوالقدرة التامة والقوة الكاملة والجود الفائض، المبدع جميع المتهويات، الممسك كل ما أبدع فلا يخلو شيء من إمساكه وقوّته وإلى غير ذلك من صفات الكمال لأنه الذات الفاعلة الحقيقة. وهو كذلك أهل الإجابة بالدعاء.[٢٧] وبهذا بأن لله صفات الخالق والمدبر وكان هذا العالم ليس فقط من خلقه ولكنه أيضا من حفظه.

وقال الكندي في وحدانية الله. يرى بأن الله واحد بالعدد وبالذات. فلاشك في أن الكندي قد اهتم بالدليل على وحدانية الله، كما يقول الكندي في رسالته إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى:

> "إن الواحد الحق ليس هو شيء من المعقولات ولا عنصر، ولا جنس، ولا نوع، ولا شخص، ولا فصل، ولا خاصة، ولا عرض عام، ولا حركة، ولا نفس، ولا عقل، ولا كل، ولا جزء، ولا جميع، ولا بعض، ولا واحد بالإضافة إلى غير مثل واحد مرسل، ولا يقبل التكثير؛ ولا المركب كثير ولا واحد مما ذكرنا أنه موجود فيه أنواع جميع أنواع الواحد التي ذكرنا. ولا يلحقه ما يلحق مسماها. وإذ هذه التي ذكرنا

---

[٢٦] أحمد فؤاد الأهواني، **الكندي فيلسوف العرب**، ٢٩٠.

[٢٧] محمد عبد الرحمن مرحبا، **الكندي: فلسفته–منتخبات**، ١٠٢.

أبسط مما هي له، أعني ما يقال عليه، فما يقال عليه أشد تكثراً، فالواحد الحق إذن لا ذو هيولى ولا ذو صورة، ولا ذو كمية، ولا ذو كيفية، ولا ذو إضافة، ولا موصوف بشيء من باقي المعقولات؛ ولا ذو جنس، ولا ذو فصل، ولا ذو شخص، ولا ذو خاصة، ولا ذو عرض عام، ولا متحرك ولا موصوف بشيء مما بقي أن يكون واحداً بالحقيقة. فهو إذن وحدة فقط محض. أعني لا شيء غير وحدة. وكل واحد غيره فمتكثر. فإذن الوحدة، إذ هي عرض في جميع الأشياء، فهي غير الواحد الحق، كما قدمنا. والواحد الحق هو الواحد بالذات الذي لا يتكثر بتة بجهة من الجهات، ولا ينقسم بنوع من الأنواع، ولا من جهة ذاته، ولا من جهة غيره، ولا زمان ولا مكان، ولا حامل ولا محمول، ولا كل ولا جزء، ولا للجوهر ولا للعرض، ولا ينوع من أنواع القسمة أو التكثر بتة".[٢٨]

والواحد الحق أزلي، ولا يتكثر بتة بنوع من الأنواع أبدا، ولا يقال واحد بالإضافة إلى غيره، ولا هو كمية بتة، ولا له كمية، لأن كل كمية أو ذى كمية يقبل الزيادة والنقص، وما قبل النقص منقسم، والمنقسم متكثر بنوع ما، وتتره الله عن ذلك.[٢٩] فثبت الكندي في وجود الله *(God's existence)* وصفاته بالوحدة المطلقة. كان أزليا

[٢٨] أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، **رسالة الكندي الفلسفيّة**، تحقيق وتقديم وتعليق محمد عبد الهادي أبو زيدة، (القاهرة: شارع الجيش، الطبعة الثانية، ٦٤١م)، ١٠٤. وانظر أيضاً محمد عبد الرحمن مرحبا...، ١٤٢-١٤٣.

[٢٩] خالد حربي، **الكندي والفارابي رؤية جديدة**...، ٢٨-٢٩.

ومطلقا *(absolutely eternal)* وخلق كل شيء من العدم *(created out of nothing)*.[٣٠] يعني هذا القول بأن الكندي يتره ذات الله عن كل شبه بالمحدثات ويرفعه عن كل صفات الكائنات المحسوسة والمعقولة.

ومن فكرة الكندي في صفات الله ووحدنيته، فيذهب الكندي موافقا في ذلك آراء المعتزلة، إلى أن الله واحد وهو لايكتفي بإثبات الوحدة من جهة النظر في الله من جهة ذاته، بل أيضا يحاول أن يؤكد على وحدانية الله عن طريق محاولة إثبات أنه يختلف عن بقية الموجودات المخلوقة، بمعنى أنه تعالى متره عن كل تشابه وتماثل مع مخلوقاته، فهو متعالي، أي أنه أعلى من سائر الموجودات.[٣١]

وكما يذكره الكندي أيضا في المسائل كثيرا ما يرد في أبحاث المعتزلة عند معالجتهم مسألة الأسباب والمسببات وهم المسمى عندهم بالتولد، أعني يشوء فعل عن فعل آخر. وكذلك لاتخلو رسائل الكندي من أفكار أخرى تشبه ما عند المعتزلة بحسب طريقهم في التعبير مثل فكره الأصلح، غير أن الكندي يطبقها على نظام الكون وكذلك لو

---

[30] 'Abdullah Saeed, *Islamic Thought; An Introduction,* (London & New York, Routledge, 2006), 97.

[٣١] أحمد فؤاد الأهواني، **الفلسفة الإسلامية**، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥)، ١٣.

تأملنا بعد هذا كله، نزعة الكندي العقلية الفلسفية في فهمه عن آيات القرآن واجتهاده في تفسيرها على مقاييس عقلية.[٣٢]

فظهرت وجود العلاقة الفكرية المتشابهه بين المعتزلة والكندي. ولتيسير عن مفهوم تلك الفكرة، فقسم ذلك إلى فكرتين متعالقتين ومتصلتين بين المعتزلة والكندي. الأولى في صفات الله ووحدانيته. كما قرر بأن الكندي قد استفاد من المعتزلة استفادة لاحد لها. شأنه في ذلك شأن المعتزلة. كصفة من صفة الله، وقال : إن الله واحد بالعدد وبالذات، وبهذا رأى الباحث بأن الكندي يعبر في مذهبه إلى الوحدانية عن الروح الاعتزالية بمعنى أن آراءه في المجال لا تخلو من تأثير المعتزلة.

والفكرة الثانية هي في تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالعالم وخلقه. هذا يعنى أن غاية منهج التأويل العقلي في بحثهم عن خلق العالم و صفات الله ووحدانيته لغاية دينية. وأنهم أثبتوا بالدليل العقلي بجانب الدليل النقلي في استدلال عن ذلك كلها. حتى يكون ظهرا وجوه التشابه بين المعتزلة والكندي. وأنهمما استعملا منهج التوفيق بين الدين والفلسفة في الاستدلال.

---

[٣٢] محمحد جبر، **منزلة الكندي في الفلسفة العربية**، (دمشق: دار دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٣)، ٢١ .

الخاتمة

إنّ أثر المعتزلة في التوفيق بين الدين والفلسفة في فكرة الكندي الفلسفية. فقسم الباحث إلى ثلاثة جوانب في الاستدلال عن أثر المعتزلة في فكرة الكندي. أولًا، من جوانب تاريخية، فاستنبط الباحث بأن حياة الكندي في عصر واحد بنشأة مذهب الاعتزال. لأن له مكان خاص عند الخلافة المأمون والمعتصم بالله. وأنه معلم لإبن خليفة المأمون. فبهذا كان بين الكندي والمعتزلة علاقة وثيقة قوية. وثانياً، جوانب الفكرية، وكان لهما فكرة متشابهة متصلة في بعض الأمور المهمة، خصوصا في صفات الله تعالى ووحدانيته. وصفات الله عند الكندي يقرب بقول واصل بن عطاء وهو بأن الله عالم ليس بعلمه وقادر ليس بقدرته لأن علمه وقدرته هو ذات الله أي أن صفات الله عين ذاته. وثالثا، هو جوانب المنهجية، كان مصدر منهج المعتزلة والكندي هو العقل، و منهجهما متساويان في تفسير آيات القرأن الكريم. وإذا كان منهج المعتزلة مشهوراً بمنهج التأويل، فللكندي منهج التوفيق بين الدين والفلسفة. ولهذين المنهجين قيمة متشابهة في البيان عن آيات تعتبر متعارضة في استدلالهم، حتى يكون العقل وافقا وقابلا بتلك الدلائل القرآنية. فمن هذه الدلائل استنبط الباحث بأن هناك أثر منهج التأويل للمعتزلة في التوفيق بين الدين والفلسفة عند الكندي.

مصادر البحث

أحمد، هناء عبده سليمان. ٢٠٠٥. **أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. الطبعة الأولى.

الأهواني، أحمد فؤاد. ٢٠٠٣. **الكندي فيلسوف العرب**. مصر: الطبعة والنشر.

الجاحظ. ١٩٦٩. **الحيوان**، الجزء الخامس. تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة.

الجبر، محمد. ١٩٩٣. **منزلة الكندي في الفلسفة العربية**. دمشق: دار الفيحاء. الطبعة الأولى.

حربي، خالد. ٢٠٠٣. **الكندي والفارابي رؤية جديدة**. الإسكندرية: منشأة المعارف.

الشهرستاني، الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم. ١٩٩٢. **الملل والنحل**. الجزء الأول. صحّحه وعلّق عليه أحمد فهمي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.

الضويحي، على بن سعد بن صالح. ١٩٩٥. **أراء المعتزلة الأصولية دراسة وتقريما**. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير. ١١١٩. **تاريخ الطّبري تاريخ الرسل والملوك**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الجزء الثامن. القاهرة: دار المعارف. الطبعة الثانية.

عبد الجبار، القاضي بن أحمد. ١٩٩٦. **شرح الأصول الخمسة**. القاهرة: مكتبة وهبة. الطبعة الثالثة.

عبد الجبار، القاضي. ١٩٨٦. فضل **الاعتزال وطبقات المعتزلة**. مصر: دار الكتب المصرية.

الكند، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. ٦٤١. **رسالة الكندي الفلسفيّة**. تحقيق وتقديم وتعليق محمد عبد الهادي أبو زيدة. القاهرة: شارع الجيش. الطبعة الثانية.

محمود، حسن أحمد. ١٩٧٥. **العالم الإسلامي**. القاهرة: دار الفكر العربي. الطبعة الخامسة.

مرحبا، محمد عبد الرحمن. ١٩٨٥. **الكندي: فلسفته–منتخبات**. بيروت: منشورات عويدات. الطبعة الأولى.

الملطي، ابن عبد الرحمن. ١٩٩٣. **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**. القاهرة: مكتبة مدبولي. الطبعة الأولى.

Saeed, Abdullah. 2006. *Islamic Thought; An Introduction*. London & New York: Routledge.